

# الدرس الثالث المعاملات المصرفية "المصارف الإسلامية أنموذجاً"

- أولت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بالمعاملات المالية، وسدت كل أبواب الاستغلال فحرمت أكل أموال الناس بالباطل، وتركت للعلماء مجال الاجتهاد؛ للخلاص من كل ما يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية. فما الحلول التي أوجدها العلماء المسلمون للتخلص من هذه المخالفات في ظل المعاملات المصرفية؟

afidni.com





## أتلو وأفهم

• قال الله تعالى:

• [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا  
أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا \* وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا  
فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا \* إِنْ  
تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا].

# المفردات والتراكيب:

- **بِالْبَاطِلِ**: بغير حق.
- **تَجْتَنِبُوا**: تتجنبوا وتبتعدوا.
- **كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ**: أي كبائر الذنوب، وهي كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب أو وعيد في القرآن.

afidni.com

أكل أموال الناس

**بِالْبَاطِلِ**

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

"مَنْ افْتَتَحَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ ، فَقَدْ

أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : " وَإِنْ كَانَ قَضِيْبًا مِنْ أَرَكَ "



مقال

أكل أموال الناس بالباطل

قال الرسول ﷺ:

ليأتين على الناس زمان ،  
لا يبالي المرء بما أخذ المال

**أمن حلال أم من حرام**





## النهي عن أكل أموال الناس بالباطل:

• حرم الله تعالى أكل أموال الناس بالباطل، عن طريق المقامرة والربا، والغش؛ لما في ذلك من اعتداء بين على حقوق الآخرين، ومن أبشع صور أكل أموال الناس بالباطل، التعامل بالربا؛ لما فيه من استغلال فاحش لحاجة المضطر إلى التداين حيث يجد نفسه ملزماً برجع المبلغ الذي يقترضه أضعافاً مضاعفة مقابل الأجل، وهو قابل بأن يتضاعف أضعافاً كثيرة، كلما تأخر المدين عن الالتزام بالمواعيد؛ مما يجعله في أحيان كثيرة عاجزاً عن السداد.

• وفي مقابل الدين الذي يجز المنفعة للدائن دون وجه حق فقد أجاز الإسلام التجارة عن تراض **[إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ]** ووعد التاجر الصدوق بالمنزلة العالية كما جاء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **"التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"**.



## تدبير:

• عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات"، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس؛ التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

# الربا

## وإن كثر

### فإن عاقبته تصير إلى قل

# الربا

قال تعالى:

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا



## النشاط الأول:

• استخراج دلالة ختم الآية بقوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا].

وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ

afidni.com

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ





## اجتهاد العلماء للتحرر من المعاملات الربوية:

• مع تطور المعاملات بين الدول وبين المؤسسات والأفراد، وحاجة الناس إلى التعامل مع المصارف، اجتهد علماء المسلمين لإيجاد مخرج من المعاملات الربوية، وليتمكن أصحاب رؤوس الأموال من تثمار أموالهم في إطار إسلامي؛ فكان أن تشكلت الهيئات، واقترح رجال الاقتصاد المسلمون حلولاً تخلص صاحب الحاجة من المعاملات المحرمة مستفيدين في ذلك من القوانين المعتمدة في البنوك المركزية فكانت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية المستقلة في كيانها أو في نوافذ ضمن البنوك التجارية.





# 1- تعريف المصرف الإسلامي:

• مؤسسة مالية مصرفية؛ لتجميع الأموال وتوظيفها وفق أحكام الشريعة الإسلامية مع الالتزام بعدم التعامل بالزيادة الربوية أخذاً وعطاءً، وباجتناب أي عمل مخالف لأحكام الإسلام.





## 2- خصائص المصارف الإسلامية:

- أراد العلماء لهذه المصارف أن تتميز عن المصارف التجارية بالآتي:
- استبعاد التعامل بالربا أخذاً وعطاءً.

- التمسك بقاعدة "الحلال والحرام" في المشاريع التي يتبناها أو يشارك فيها فهي لا تمويل مثلاً إنتاج الخمر أو أي سلعة أو خدمة تسبب ضرراً على الفرد أو المجتمع.

- الالتزام بالأحكام الإسلامية والقواعد الشرعية العامة.



MEETHAQ  
للصيرفة الإسلامية  
Islamic Banking



• ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية؛ وذلك من خلال تمويل المشاريع الاقتصادية والعمل على تحقيق التعاون الإيجابي، والمشاركة الفعالة بين المواطنين ومن أهم الخدمات الاجتماعية:

• جمع أموال الزكاة، من مال البنك نفسه ومن مال المسهمين والمتعاملين معه وتوزيعها.

• تقديم القروض الحسنة وفق الشروط التي تضبطها المؤسسة.

• الإسهام في المشروعات الاجتماعية مثل بناء المساجد وغيرها.

• الخضوع للرقابة الشرعية الإسلامية إذ لكل بنك لجنة من العلماء المشهود لهم بالكفاءة والعلم يتابعون معاملات المصرف ويوجهونها وفق الضوابط الشرعية.

القرض  
الحسن



الزكاة



## النشاط الثاني:

• تحاور مع زملائك لإبراز أهم نقاط الاختلاف بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية التقليدية.

afidni.com

الصيرفة الإسلامية



### 3- أهداف المصارف الإسلامية:

• وضع للمصارف الإسلامية هدفان أثنان:

• الأول منهما: هدف خاص، يتعلق بالمصرف ذاته بوصفه وحدة اقتصادية توظف فيها أموال المساهمين وأموال المودعين بهدف تنميتها وذلك من خلال:

• تحقيق الربح بطرق تناسب روح الشريعة دون استغلال لحاجات الناس.

• جذب الودائع وتنميتها.

• تشجيع التثمين من خلال إيجاد فرص وصيغ للتثمين تتناسب مع الأفراد والشركات.

• أما الثاني: فهدف عام يتعلق بدور المصرف الإسلامي بوصفه جزءاً من النظام الاقتصادي الكلي، ويتركز حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وذلك من خلال اختيار المشروعات التي تسهم في تحسين توزيع الدخل، أو منح القروض الحسنة أو إنشاء المشروعات الاجتماعية.



## 4- معاملات المصارف الإسلامية:

- تختلف نظرة البنوك الإسلامية إلى النقود، فلا تعتبرها سلعة يتم الاتجار فيها بل وسيلة يستفاد منها لتمويل المشاريع، وذلك من خلال عقود تجارية تعتمد عليها منها:

فاز بن حسن

صفر %

مرحباً بكم في  
ميسرة

ميسرة للخدمات المصرفية الإسلامية هي  
أحدث مزود للحلول المصرفية الإسلامية  
في سلطنة عمان.



ميسرة  
MAISARAH  
الخدمات المصرفية الإسلامية  
Islamic Banking Services



• المضاربة: وذلك بأن يعطي المصرف مالاً لجهة على أن تثمره في التجارة على جزء معلوم من ربح المال؛ ثلثاً أو ربعاً أو نصفاً، وبذلك يتكفل البنك بالمال ويتكفل المضارب بالجهد، ثم يشتركان في الربح والخسارة.



الشكل (٤) الخطوات العملية للمضاربة في حالة الربح.





• **المرابحة:** وتتخلص هذه المعاملة في أن يشتري المصرف بضاعة جاهزة موجودة أو خدمة للعميل بطلب منه، ثم يعيد بيعها له، مع هامش من الربح متفق عليه، بيعاً عاجلاً أو آجلاً إلى فترة يتم الاتفاق عليها بين الطرفين ويشترط عند بيع السلعة بالآجل ألا تكون من الذهب أو الفضة أو العملات النقدية.

• **مثاله:** أن يطلب عميل شراء سيارة بمواصفات محددة فيتولى المصرف شراءها وبعد أن تدخل في ملكيته يبيعها إلى العميل مع هامش من الربح يتم الاتفاق عليه.

afidni.com





أ- المشاركة: وذلك باشتراك البنك مع طرف آخر أو أكثر في المال، أو العمل، على أن يتم الاتفاق على كيفية تقسيم الربح أما الخسارة فيجب أن تكون حسب نسب المشاركة من رأس المال، ويمكن أن تكون هذه المشاركة دائمة أو منتهية بتمليك.

• مثاله: أن يشترك البنك وأحد التجار في مشروع تجاري، ويكون الاتفاق بينهما على صيغة المشاركة، على أن يشترك الطرفان في الربح والخسارة، وإدارة المؤسسة، ويمكن أن تكون مشاركة البنك متناقصة بسداد المبالغ شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح المؤسسة جميعها ملكاً للتاجر.





## النشاط الثالث:

• وضح معنى المشاركة المنتهية بالتمليك كما تفهمه من الشكل رقم (6).

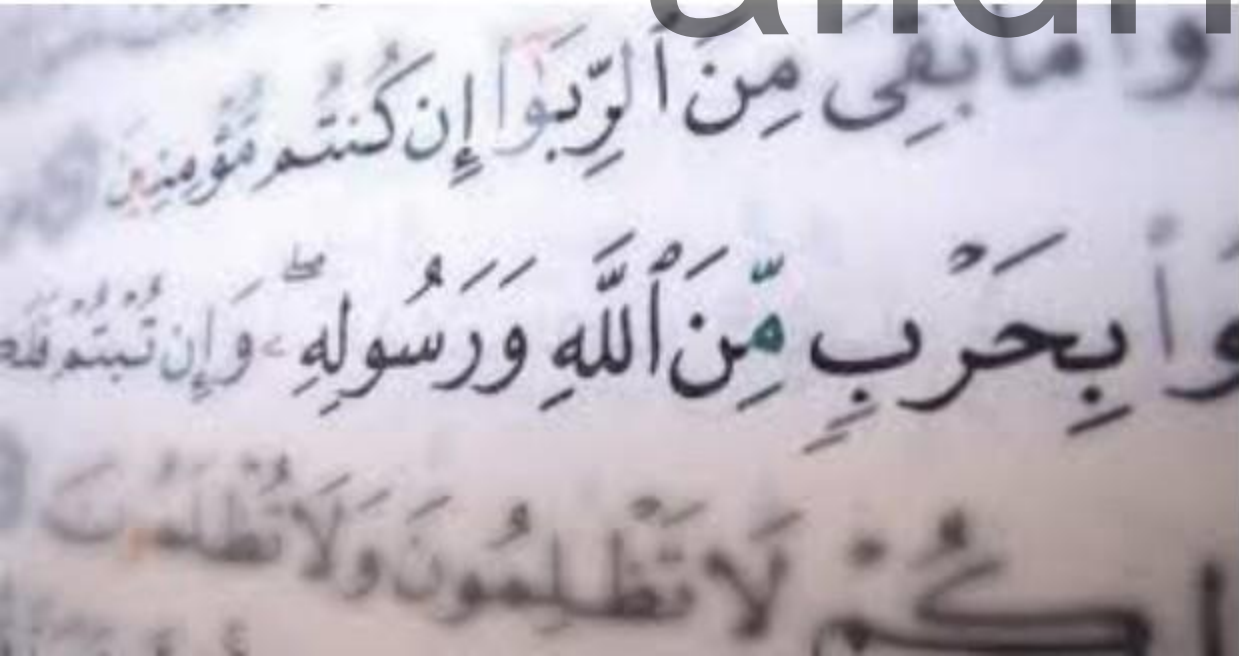


## الالتزام بالشرع سبيل النجاة:

• إن كل ما سعى إليه العلماء من إيجاد نظام مصرفي يحقق روح الشريعة إنما هو لجعل المسلمين يستثمرون أموالهم أحسن استثمار، مخافة أن يكون المسلم في زمرة من توعدده الله تعالى بجهنم - إن مات مصراً على أكل الربا - **[وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا]**، لأن الربا من كبائر الذنوب التي وجب تجنبها والعاقل من تجنب المحرمات، وابتعد عن الشبهات، ليستبرئ لدينه وعرضه: **"فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه"**.

afidni.com

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا  
أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ





## التقويم والأنشطة

• أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

1. الكشف عن كلفة البضاعة ثم فرض نسبة من الفائدة وبيعها يعد:

• أ- مشاركة      ب - مضاربة      ج- مرابحة

2. أي قرض يجر منفعة على المقرض يعد من القروض:

• أ- المحرمة      ب- المباحة      ج- الواجبة

3. الاشتراك في مؤسسة مع اشتراط المشاركة في الربح دون الخسارة يعد:

• أ- حلالاً      ب- حراماً      ج- مباحاً

• ثانياً: ما الفرق بين اعتبار المال وسيلة واعتباره سلعة؟

• ثالثاً: **[وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا]**، ما السبب الذي جعل البيع حلالاً والربا حراماً؟

• رابعاً: **[لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ]**، ماذا يمكن أن تستنتج من اقتران أكل أموال الناس بالباطل بقتل النفس في الآية السابقة؟

afidni.com



. خامساً: بين الحكم الشرعي فيما يأتي مع التعليل:

1. باع هاتفاً لزميلة دون أن يكون مالكاً له.

2. اتفق مع البنك على أن يقرضه قرضاً حسناً.

3. عقدَ عَقْدَ شراكة مع بنك إسلامي على أن يكون رأس المال من البنك والجهد منه.

afidni.com